

شرح رياض الصالحين ٨ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد رسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول النووي - 00:00:03
الله تعالى في باب التوبة وعن أبي حمزة انس ابن مالك الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده من احدكم سقط على بعيده وقد اضل - 00:00:23
له في ارض فلاة. متفق عليه والمراد هنا سقط على بعيده يعني صادفه وعثر عليه من غير قصد. يعني اضل بعيده ضاع عنه بعيده ثم سقط على بعيد يعني وجده فجأة - 00:00:43

فكيف تكون فرحته؟ وفي رواية لمسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم الله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان على راحلته بارض فلاة فانفلت منه وعليها طعامه وشرابه فاييس منها - 00:01:05
فاتى شجرة فاضطجع في ظلها وقد ايس من راحلته. تخيل حال هذا الانسان في صحراء وانفلت منه ناقته. وعليها طعامه وشرابه وحاول ان يبحث عنها فاييس منها فما عنده شيء الا ان ينتظر الموت - 00:01:29
فاتى شجرة فاضطجع في ظلها وقد ايس من راحلته تخيل حال هذا الانسان الذي ايقن بالموت وايس من الحياة قال فيبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده تخيل يجد راحلته وعليها طعامه وشرابه يعني رجعت اليه الحياة - 00:01:59
فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح. وهذا حقا لا يتصوره الا من وقع في مثل هذه الحالة. قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح - 00:02:27

تخيل فرحة هذا الانسان ثم تأمل في قول النبي صلى الله عليه وسلم الله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من هذا الرجل من فرحة هذا الرجل انظر الى رحمة الله بنا ولطفه وكرمه - 00:02:43
يعني تائب عندما يترك المعاصي والذنوب ويتوسل الى الله ويستغفر الله. وفي الحقيقة يرجع الى ربه الذي خلقه يرجع الى محبوبه الذي احبه وانعم عليه. فيعود اليه منكسر القلب. يعود اليه - 00:03:04

وهو يريد ربه يريده حفظه يريد رحمته يريد حماه يريد رضاه والله تعالى في المقابل تأمل ما قال يغفر او يرحم بل يفرح بتوبة عبده فرحا عظيميا من انت حتى يفرح الله بك - 00:03:28

انت مخلوق فقير لا تساوي شيئا في هذا الكون. بالنسبة لعظمة الله وكبرياته. لكن تأمل كيف اكرمك الله. وانظر في كرم الله وجوده واحسانه على عباده. الله غني عنا وغني عن عبادتنا وعن توبتنا - 00:03:53

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الله في الحديث القدسي يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد - 00:04:15

منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا الله تعالى ما تنفع طاعة الطائعين. ولا تظروا معصية العاصين. لكن انظر كيف يفرح الله تعالى بتوبة عبده هذا الفرح هو فرح احسان وبر ولطف - 00:04:35
لا فرحة تحتاج الى عبده بل هذا من كرم الله تعالى علينا هذا كما ذكر ابن القيم وكذلك قال ابن القيم هذا الفرح له شأن لا ينبغي للعبد ان يهمله وان يعرض عنه - 00:04:54

ولا يطلع على هذا الفرح الا من له معرفة خاصة بالله وباسمائه وصفاته. حقا الذي بينه وبين الله صلة دائمة معرفة ومحبة وكلبني
ادم خطاء وخير الخطائين التوابون فاذا زلت به قدمه عصى الله ابتعد عن - 00:05:13

بسم الله ثم رجع الى الله ويعرف ان الله تعالى ارحم بعباده من الوالدة بولدها. فاذا تذكر التائب فرح الله تعالى به انظر ما الذي يقوم
في قلبه. يقوم في قلبه من المعاني في القرب من الله والفرح بالله في المقابل - 00:05:36

ما لا يعبر عنه اللسان. ولذلك ينبغي على المسلم ان آآيتوب الى الله تعالى حتى يفرح الله تعالى بك لان هذا اليوم الذي تتوب فيه الى
الله هو اعظم ايام الدنيا التي تمر بك. انظر الى توبة كعب بن مالك ولعلها ستأتي معنا. اه لما - 00:05:56

بشره النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله عليه. عندما تخلف عن آآالجهاد في غزوة تبوك. وآآلم يكلمها النبي صلى الله عليه وسلم
ولا الصحابة خمسين ليلة. ثم بعد ذلك انزل الله تعالى توبته لانه كان صادقا لكن سوف واخطأ - 00:06:26

فانزل الله تعالى توبته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك. ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك. فهذا اعظم يوم يمر بالعبد - 00:06:46

منذ ولد اليوم الذي ترجع فيه الى ربك. لانك تعرف لماذا خلقت؟ تعرف حقيقة هذه الدنيا وتسلك الصراط المستقيم تقييم. وهذا الذي
يريده الله تعالى منك رحمة بك. الله تعالى غني عنك لكن يريد لك الخير. والله يريد ان - 00:07:10

ليتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. يريد الله ان يخفف عنكم خلق الانسان ضعيفا لماذا انت تتبع
نفسك في طريق المعاصي والشهوات والمحرمات؟ والله طريق كل آآظيق وهم - 00:07:30

وكرب في الدنيا وشقاء في الدنيا قبل الاخرة. ومن اعرض عن ذكري فانه له معيشة ضئلا فالله تعالى عندما يرى عبده قد رجع الى
طريق الاستقامة ويرجى له اذا مishi في هذا الطريق ان يسعد في الدنيا والاخيرة فالله يفرح لان هذا العبد سيسعد - 00:07:50

هذا العبد سيجد الراحة والطمأنينة. فالله تعالى يفرح به. يفرح بعده. سبحانه الله. وانت انظر في حياتك والله المثل الاعلى. ما تفرح الا
بعمل من احب الاعمال اليك. ممكن اه مثلا اه صاحبك اه يساعدك في مثلا قضية معينة اه - 00:08:11

اه زوجتك تعينك على ما ينفعك. اه نعم تستبشر وتشكرهم. لكن عندما تكون في ضائقه شديدة جدا ويأتي انسان يخلصك منها بعد ان
ايست من الخالص كيف تفرح انظر يفرح الانسان بهذه الاعمال العظيمة التي تمر عليه في حياته - 00:08:41

الله تعالى يفرح بتوبه عبده. هذا يدل على عظم شأن التوبة عند الله تعالى. فيفرح الله تعالى بها. فاذا هذا اخوه والله حديث عظيم
ينبغي علينا ان نقف عنده وقفه طويلة آآنسأل الله تعالى ان آآ - 00:09:06

يكرمنا بفضله يعني وهذا الفرح الاخوة من الله تعالى على عبده اذا تاب اليه يعني جاء في بعض الاحاديث الحديث ايضا مثل هذه
الصفات او قريبا من هذه الصفة يعني ان الله تعالى يضحك آآ الى آآ عبده مثلا في بعض - 00:09:26

عند فعل بعض الاعمال آآ مثل ما في قصة الانصاري تعرفونها عندما استضاف ضيف النبي صلى الله عليه وسلم ما كان عنده في
البيت الا طعام الصبية. زوجته نومتهم ووضعت الطعام امام الضيف ذهبت كانها تصلح السراج - 00:09:46

اطفاله وسبع الطيف نام طاویین يعني جائعين عندما اصبحوا ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد عجب الله من صنيعهما
وفي روایة لقد ضحك الله من صنيعهما يعني مثل هذه الاعمال العظيمة التي فيها ايثار يعني وهكذا بعض الاعمال يعني كما جاء ايضا
في حديث ان الله تعالى يضحك - 00:10:06

لعبد يعني آآ كان في سفر مع رفقته فنزلوا في مكان يعني متبعين مجهدین فقام من الليل. فالله تعالى يضحك لهذا العبد. وهكذا هذه
الاعمال العظيمة يضحك الله تعالى لعبد. والله - 00:10:33

هذا الفعل من الله جل وعلا وهذه الصفة يعني لا تساویها الاف مؤلفة من الحسنات. هنا انرك مسألة الاجور والحسنات المضاعفة هذا
امر يعني لا يتصوره يعني قلب الانسان في فضل - 00:10:53

بفضل هذا العمل وكراهة هذا العبد عند الله تعالى عندما يضحك الله تعالى لك ويفرح بك فتسأله الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأله
تعالى ان يتوب علينا. نسأله تعالى ان يجعلنا من عباده المقربين. آآ - 00:11:13

نسأل الله تعالى ان اه يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:11:33